Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العسكرية، لكنّها أحدثت جَلَبَةً أكبر. إنّ مثل هذه الأشياء غالباً ما تحدُث، أما ما يندر حدوثه فأنْ يكون هذا الابن هو أرتور رامبو الذي لم تتعدّ أفعاله التي تستحقّ الذكر كتابةَ أشعارٍ جميلة. لكنّ أجملَ أبيات الشعر كتبَتها تلك الأصابعُ السوداء التي ذكرتُها، حاكَتها هذه المرّة وهي تتلاعب داخل الابن، متعلّقةً به موصدةً فيه، ونظمته مثنىً مثنىً: نعم، يمكننا الاعتقاد أنّ البحر الاسكندريّ القديم قد تغنّت به بشكلٍ مدهش، ثمّ حطّمته إلى غير رجعة، امرأةٌ حزينةٌ كانت تكشط وتطرق وتهذي داخل طفلٍ.

لربّما لَمَحَ إيزامبار ذلك، وهو لم يكن من اختصاصه. لربّما حزر، حين هزِئَ رامبو منه بعد ذلك بسنة وأقصاه هو الآخر ورمى كتب معلّمه الطيّب إلى البراغيث ووضعه في تلك الغرفة الضيّقة، حَزِرَ أنّ الشعر أمرٌ سيّئ وأنّ تلك المرأة المسنّة التي اعتقَدَ أنه نال منها كانت هي التي تكتب الشعر وتنال منه في نهاية المطاف. لابدّ أنه قد لاحظ كلّ ذلك، ولم يكن يستطيع مع هذا أنْ يقرّ به لنفسه. لهذا السبب بالتأكيد ـ أي لأنه يعلم ولا يريد أنْ يعلم ـ لم يحترف إيزامبار الشعر. وهذا الأمر لا يعنينا. إذ يمكنك أنْ تغادر قاعة الدرس هذه وتضع قبّعتك بينما ينظر الصغار إليك، فين ـ زعون قبّعاتهم تحيةً لك عند مرورك من أمامهم تحت ظلال أشجار الكستناء معتقدين أنك المفتّش. وقد يتبرّم أحدهم فيرفع رأسه بطريقةٍ ظاهرةٍ ويُبقي قبّعته على رأسه. فلا شيء يضاهي ـ في شهر أيار ـ أشجار الكستناء التي ترتفع فوق رأسه. أما إيزامبار الواقف عند باب قاعة الدرس ـ قاعة البلاغة التي لفّها الظلام خلفه ـ فتراه يرنو إلى ظلام المساء الذي يلفّك وأنت تغادر وتتماهى فيه. ويتحدّث باللاتينية إلى نفسه، وأنت لا تلتفت إليه لأنّ ما تبحثُ عنه ليس من شأن إيزامبار.